الأحاديث التي ظاهرها التعارض في زمن ومكان وقوع عِقْد عائشة رضي الله عنها

إعداد الباحثة

ساجدة بنت محمد بن مهدي الخناني

قسم السنة وعلومها - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

الأحاديث التي ظاهرها التعارض في زمن ومكان وقوع عِقْد عائشة رضي الله عنها

ساجدة بنت محمد بن مهدي الخناني

قسم السنة وعلومها – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم

البريد الإلكتروني : sajedh1411@hotmail.com

الملخص:

يتناول البحث الأحاديث التي ظاهرها التعارض في "زمن ومكان وقوع عِقْد عائشة –رضي الله عنها–، مع بيان وجه التعارض بين هذه الأحاديث، والطرق التي سلكها العلماء لدفع التعارض الظاهري بين هذه الأحاديث المتعارضة، إذ سلك العلماء لذلك مسلكين [مسلك الجمع، ومسلك الترجيح]، ويختم بأهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث – التعارض – زمن ومكان وقوع عِقْد عائشة – رضي الله عنها –.

Hadiths that appear to conflict in the time and place of Aisha's contract, may God be pleased with her

Sajida bint Muhammad bin Mahdi Al-Khanani
Department of Sunnah and its Sciences - College of Sharia and Islamic Studies - Qassim University
Email: sajedh1411@hotmail.com

Abstract:
The research addresses the apparently-contradictory prophetic hadiths circulated at the time and place of the loss of the necklace of Āʾishah bint Abī Bakr (may Allah be pleased with her) by explaining the reasons for this apparent contradiction. With the aim of denying the existence of such a contradiction, scholars applied two techniques: Al-Jam' (Reconciliation) and Tarjeeh (Preference or outweighing between hadiths). The research reached several significant results and proposed recommendations.

Keywords: Hadiths- Inconsistency- The time and place of Aisha's contract may God be pleased with her.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن أعظم ما يُعتنى به وتخطه الأقلام – بعد كلام الله – هو أفضل موروث على وجه الأرض، وهو إرث خير البشر وأعظمهم وهي السنة النبوية؛ لما لها من علو المنزلة وعظيم المكانة في الإسلام، ولذا تكفل الله بحفظها، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] والسنة من الذكر الذي أنزله الله – جل وعلا – على رسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾[2] ومما حفظ الله به السنة أن هيأ لها رجالاً، وأي رجال؟ رجال حفظوها، وَوَعوها، وأدوها كما حفظوها، وبذلوا في حفظها من الشك والخطأ والزلل الغالي والنفيس، فلم يبخلوا بأرواحهم ولا بأموالهم ولا بأوقاتهم، فقطعوا القفار، وخاضوا البحار، وسهروا بالليل والناس نيام، كل ذلك لينفوا عن السنة تحريف المحرفين وتشكيك المشككين وتأويل المبطلين، فبذلوا جهوداً كبيرة في دفع التعارض والتوفيق بين النصوص التي ظاهرها التعارض.

قال الخطيب البغدادي[3] – رحمه الله –: "متى عُلم أن قولين ظاهرهما

---

(١) سورة الحجر، الآية (٩).

(٢) سورة النجم، الآية (٣، ٤).

(٣) وهو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، أبو بكر الخطيب، قال فيه الحافظ ابن ماكولا: "كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة، وحفظاً، وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنناً في علله وأسانيده، وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدار قطني مثله". من مصنفاته: تاريخ بغداد، شرف أصحاب الحديث، الكفاية. توفي – رحمه الله – سنة ٤٦٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠-٢٩٦)، وطبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٩-٣٩).

التعارض ونَفَى أحدهما موجب الآخر، أن يحمل النفي والإثبات على أنهما في زمانين أو فريقين أو على شخصين أو صفتين مختلفتين". وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "لا يجوز أن يوجد في الشرع خبران متعارضان من جميع الوجوه، وليس مع أحدهما ترجيح يقدم به ذكره".

ومما لا شك فيه أن السيرة النبوية هي العلم المختص بجميع ما ورد من وقائع في حياة الرسول ﷺ وصفاته الخُلقية والخلقية مضافاً إليه غزواته وسراياه – وهو الغالب على أحاديث السيرة –، كما أنها التطبيق العملي للقرآن والسنة ودراستها تساعد على الفَهم الصحيح والدقيق لكتاب الله وأحاديث النبي ﷺ؛ إذ إن كثيراً من آيات القرآن والأحاديث تفسرها وتجليها الأحداث والمواقف التي مرّت بالنبي ﷺ خلال حياته كلها.

لذا كان لِزاماً صيانة هذا الموروث من كل طعن يرد من المشككين في السنة والسيرة النبوية، والإجابة عن الأحاديث التي ظاهرها التعارض وذلك بإبراز جهود العلماء في التوفيق بينها، فتناولت في هذا البحث أحاديث متعارضة ظاهراً من جانب سيرته ﷺ، وعنونت له بـ [الأحاديث التي ظاهرها التعارض في زمن ومكان وقوع عقد عائشة –رضي الله عنها–] لأظفر بشرف بيان جهود أولئك الأئمة في دفع التعارض، ولأتشرف بالبحث والدراسة في هذا العلم الذي يتميز بالشمولية والعمق.

سائلة المولى العون والسداد، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعله عملاً نافعاً؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١- الدفاع عن سنة وسيرة سيد الأنام محمد ﷺ من خلال بيان وجوه دفع التعارض.

٢- أهمية علم مختلف الحديث عند العلماء، ويتضح ذلك من خلال أقوالهم عنه: قال ابن الصلاح[(١)]: "وإنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه، الغواصون على المعاني الدقيقة". وقال ابن حزم[(٢)]: "وهذا من أدق ما يمكن أن يعترض أهل العلم من تأليف النصوص، وأغمضه وأصعبه".

٣- أنه يبيّن حقائق الأمور وغوامض المسائل التي قد تخفى عن أذهان العوام، فتزيل لبساً وتحقق مقصداً من مقاصد الشرع.

٤- أنه يتعلق بسيرة أعظم البشر - وهو النبي ﷺ -.

(١) وهو: عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلي، الشافعي، أبو عمرو، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدين، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه، من مصنفاته: مشكل الوسيط - في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة، وأكثرها في الربع الأول -، وكتاب الفتاوى، وعلوم الحديث، وأدب المفتي والمستفتي، ونكت على المهذب، علوم الحديث، توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١١٥/٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣).

(٢) وهو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الفارسي الأصل الأموي اليزيدي القرطبي الظاهري، أبو محمد، قال أبو عبدالله الحميدي: "كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جمّة عاملاً بعلمه... ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتديّن". من تصانيفه: الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، والإحكام في أصول الأحكام، والمحلى، والفصل في الملل والنحل، وغيرها. توفي - رحمه الله - سنة ٤٥٦هـ. انظر: جذوة المقتبس (ص٣٠٨-٣١١)، وسير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨).

أسباب اختيار الموضوع:

١- إبراز جهود الأئمة في دفع التعارض بين هذه الأحاديث.

٢- الرغبة في خدمة سيرة خير البرية - عليه أفضل الصلاة والسلام -، وذلك بإزالة التعارض الظاهري عن هذه الأحاديث.

٣- ضرورة الاعتناء بجانب السيرة النبوية؛ لأنها من مصادر التشريع، ومنهج لحياة كل مسلم؛ تربوياً، وتشريعياً، واجتماعياً، وإدارياً، وسياسياً؛ لأنها تطبيق عملي لنصوص الوحي في كافة مناحي الحياة الإنسانية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن دراسة سابقة في الأحاديث المتعارضة في جانب السيرة النبوية، وذلك من خلال البحث في قاعدة رسائل دار المنظومة للرسائل الجامعية، والمواقع المتخصصة في السنة وعلومها؛ لم أقف على دراسة سابقة لموضوع مختلف الحديث في السيرة النبوية.

منهج البحث:

١- أذكر الأحاديث الواردة في المسألة مع جعل الأحاديث على قسمين: المُعارِض، والمعَارَض له.

٢- أخرج الأحاديث الواردة من كتب السنة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ فإني أقتصر في تخريجه عليهما، إلا إذا كان في الحديث زيادة فإني أقوم بتخريجها من مظانها مع بيان الحكم عليها، فإن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما؛ فإني أخرجه من مظانه مع بيان الحكم، مع نقل كلام أهل العلم إن وجد.

٣- أذكر المصدر الذي خرّجت منه الحديث [اسم الكتاب، الباب، الجزء، الصفحة، رقم الحديث] مع جعل الرقم بين قوسين إن كان المصدر أحد الكتب الستة، فإن كان من غيرها اكتفيت بالجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٤- أترجم للأعلام الواردين في البحث، عدا المشاهير.

٥- أبيّن وجه التعارض بين الأحاديث.

٦- أذكر كلام أهل العلم في الجواب عن التعارض في الظاهر بين الأحاديث.

٧- أبين ما يترجح لي في المسألة.

٨- أعزو الأقوال إلى مصادرها.

٩- أشرح الكلمات الغريبة من كتب غريب الحديث، أو المعاجم اللغوية، أو الشروح الحديثية على حسب ما يقتضيه المقام، وذلك عند أول ورودها، ثم إذا تكرر شيء منها فلا أشرحه غالباً، ولا أحيل على الموضع الأول لكل لفظ منها؛ اكتفاء بالفهارس الخاصة بها.

١٠- أعرّف بالبلدان غير المشهورة.

١١- أذيَل البحث بالفهارس العلمية التالية: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس غريب الحديث.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مبحث،ومطالب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

المبحث الأول: عقد عائشة – رضي الله عنها – متى وقع؟ وأين وقع؟ وما الذي يترتب على ذلك؟ وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأحاديث الدالة على أن سقوط العقد كان في سفرةٍ واحدة.

المطلب الثاني: الأحاديث الدالة على أن سقوط العقد كان في سفرتين.

المطلب الثالث: بيان وجه التعارض.

المطلب الرابع: الطرق التي سلكها العلماء في دفع التعارض بين هذه الأحاديث.

المطلب الخامس: الذي تميل إليه الباحثة.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات.

الفهارس.

المبحث الأول: عقد عائشة – رضي الله عنها – متى وقع؟ وأين وقع؟ وما الذي يترتب على ذلك؟

مما لا شك فيه أن وقوع العقد وضياعه كان مرتين؛ لاختلاف قصة الإفك وقصة التيمم كما هو مبيّن في الأحاديث التالية، وهذا ظاهر، ويدل عليه قول الحافظ ابن حجر: "وَغَزَاةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ هِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ، وَفِيهَا وَقَعَتْ قِصَّةُ الْإِفْكِ لِعَائِشَةَ، وَكَانَ ابْتِدَاءُ ذَلِكَ بِسَبَبِ وُقُوعِ عِقْدِهَا أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ مَا جَزَمُوا بِهِ ثَابِتًا حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ سَقَطَ مِنْهَا فِي تِلْكَ السَّفْرَةِ مَرَّتَيْنِ؛ لِاخْتِلَافِ الْقِصَّتَيْنِ كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ فِي سِيَاقِهِمَا"[1]. ومما اختلفت فيه ظواهر الأحاديث: هل وقع العقد مرتين في سفرتين؟ أو مرتين في سفرة واحدة؟ وهي مطالب هذا المبحث.

المطلب الأول: الأحاديث الدّالة على أن سقوط العقد كان في سَفرَةٍ واحدة:

الحديث الأول:

عن عروة بن الزبير، عن عَائِشَةَ – رضي الله عنها – زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي[2]، وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي[3] مِنْ

---

(١) فتح الباري (٤٣٢/١).

(٢) الهودج – بِفَتْحِ الْهَاءِ –: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ، محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه، يوضع على ظهر البعير يركب فيه النساء ليكون أستر لهن. انظر: لسان العرب (٣٨٩/٢)، القاموس المحيط (٢١٢/١)، فتح الباري (٤٥٨/٨).

(٣) العقد: قِلَادَةٌ، وهي الْخَيْطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْخَرَزُ، وَجَمْعُهُ عُقود. وَقَدِ اعتقَدَ الدرَّ والخرَزَ وَغَيْرَهُ إِذا اتَّخَذَ مِنْهُ عِقْداً، فهو ما يُعقد ويُعلّق في العنق. انظر: لسان العرب (٢٩٦/٣).

جَزْعِ ظَفَارِ[١] قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يُهَبَّلْنَ[٢] وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ) الحديث.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[٣]، ومسلم[٤]، كلاهما من طرق عن الزهري عن سعيد بن المسيّب به – واللفظ لمسلم –، وقد جاء هذا الحديث من طرق أخرى عن عائشة[٥]، وغيرها[٦].

وهذا الحديث كان في غزوة بني المصطلق على قول الزهري والإمام البخاري، قال البخاري: "باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع" ثم قال: "وقال النعمان بن راشد عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع".

وقال ابن حجر: "وصله الجوزقي، والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة

(١) وهي: مَدِينَةٍ لِحِمْيَر بِالْيَمَنِ. وَالْجَزْعُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الزَّايِ – وَهُوَ: خَرَزٌ يَمَانِيٌّ، وَأَمَّا ظَفَار بِفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ – هو: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبع الأعين، وظفار – بوزن قطام وهي مبنية على الكسر –: اسم مدينة لحمير باليمن. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٠٦/١)، ولسان العرب (٥٢٠/٤).

(٢) يهبلن: الهابل: الكثير اللحم والشحم، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: هَبَلَهُ اللَّحْمُ وَأَهْبَلَهُ إذا أثقله وكثر لحمه وَشَحْمُهُ، أَيْ: يَثْقُلْنَ بِاللَّحْمِ وَالشَّحْمِ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٠/٥)، لسان العرب (٦٨٨/١١).
شرح النووي على مسلم (١٠٣/١٧)

(٣) في صحيحه، كتاب المغازي، باب [حديث الإفك]، (ح ٤١٤١)، (١١٦/٥).

(٤) في صحيحه، كتاب التوبة، باب [في حديث الإفك وقبول توبة القاذف]، (ح٢٧٧٠)، (١٢٩/٤).

(٥) انظر: صحيح مسلم (ح٢٧٧٠)، (١٢٩/٤).

(٦) انظر: جامع الأصول (٢٨٤/٨).

المريسيع، وبهذا قال ابن اسحاق وغير واحد من أهل المغازي؛ إن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع"[1].

وهو قول الحافظ ابن حجر: "وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع، وفيها وقعت قصة الإفك لعائشة، وكان ذلك ابتداء وقوع عقدها أيضاً"[2].

الحديث الثاني:

عن مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ[3] – أَوْ بِذَاتِ الجَيْشِ[4] – انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التِمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، فَقَالُوا: أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ برَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ؟!! فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، «فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا البَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَأَصَبْنَا العِقْدَ تَحْتَهُ).

---

(١) فتح الباري (٤٣٠/٧).

(٢) فتح الباري (٤٢٩/٧).

(٣) سيأتي التعريف بها، انظر: ص١٦.

(٤) موضع له ذكر في السيرة والحديث؛ فهو أحد منازل النبي إلى بدر وإحدى مراحله عند انصرافه من غزاة بني المصطلق، وهناك نزلت آية التيمم عندما جيّش رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة، بل عندما "حبس"، قال البلادي: "ذات الجيش تلعة كبيرة تسيل عن ثنايا مفرّحات وتصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحليفة، تعرف بالشلبيّة، والمسافة بين ذات الجيش والمدينة ٢٠ كيلو متراً؛ لأن البريد أربع فراسخ والفرسخ يساوي خمس كيلومترات". انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (٨٧/١)، المعالم الأثرية في السنة النبوية (٩٤/١)، مرويات غزوة بني المصطلق (١١٩/١).

وفي رواية: أن عائشة قالت: (سَقَطَتْ قِلاَدَة لي بالبَيْدَاءِ ونحن داخلون المدينة، فأناخَ النبيُّ ﷺ ونزل، فَثَنى رأسه في حَجْرِي راقداً، فأقْبَل أبو بكر فلكَزَني لَكْزَة شديدة، وقال: حبسْتِ الناسَ في قِلاَدة؟! فَمِيَ الموتُ لمكانِ رسول الله ﷺ، وقد أوجعني، ثم إن النبيَّ ﷺ استيقظَ وحضرتِ الصبحُ، فالتمس الماءَ فلم يوجد، فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1]، قال أُسيدُ بنُ حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري[2]، ومسلم[3]، كلاهما من طرق عن مالك عن عبدالرحمن بن قاسم عنه به، واللفظ للبخاري.

وأيضاً هذا الحديث كان في غزوة بني المصطلق وبه جزم الواقدي[4] فقال:

---

(١) سورة المائدة الآية (٦) .

(٢) في صحيحه، كتاب التيمم، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ (ح٣٣٤)، (١/٧٤).

(٣) في صحيحه، كتاب الحيض، باب [التيمم]، (ح١٠٨)، (١/٢٧٩).

(٤) وهو: مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ، الوَاقِدِيُّ، المَدِيْنِيُّ، القَاضِي، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ وَالمَغَازِي، العَلاَّمَةُ، العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبْدِاللهِ، قال محمد بن سعد: "كَانَ عَالِماً بِالمَغَازِي، وَالسِّيَرَةِ، وَالفُتُوْحِ، وَالأَحكَامِ، وَاخْتِلاَفِ النَّاسِ، وَقَدْ فَسَّرَ ذَلِكَ فِي كُتُبٍ اسْتَخْرَجَهَا وَوَضَعَهَا، وَحَدَّثَ بِهَا". توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٩/٤٥٤).

"حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عيسى بن معمر، عن عباد بن عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْت لِعَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –: حَدِّثِينَا يَا أُمَّهُ حَدِيثَك في غزوة الْمُرَيْسِيعِ. قَالَتْ: (يَا ابْنَ أَخِي، إنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا، وَكَانَ يُحِبّ أَلّا أُفَارِقَهُ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ. فَلَمّا أَرَادَ غَزْوَةَ الْمُرَيْسِيعِ أَقْرَعَ بَيْنَنَا فَخَرَجَ سَهْمِي وَسَهْمُ أُمّ سَلَمَةَ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ...) الحديث[1].

وقال ابن سعد[2] عند ذكره لغزوة بني المصطلق: "وفي هذه الغزاة سقط عقد لعائشة فاحتبسوا عَلَى طلبه، فنزلت آية التيمم فَقَالَ أسيد بْن الحضير: ما هِيَ بأول بركتكم يا آل أَبِي بَكْر. وفي هذه الغَزَاةِ كَانَ حديث عَائِشَة وقول أهل الإفك فيها". قال: "وأنزل اللّه – تبارك وتعالى – براءتها"[3].

وقال ابن حبّان[4]: "وفِي هَذِه الْغَزْوَة سقط عقد عَائِشَة فَأَقَامَ رَسُول اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ على التماسه وَلَيْسوا على مَاء وَلَيْسَ مَعَهم مَاء، فَنزلت آيَة التَّيَمُّم"[5].

وقال ابن عبد البر[6]: "وَالسَّفَرُ الْمَذْكُورُ فِيهِ كَانَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ إِلَى بَنِي

(١) المغازي (٢/٤٢٦).

(٢) هو: محمد بن سعد بن منيع، الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، أبو عبدالله، لقب بابن سعد، وبـ «كاتب الواقدي»، كان محدثاً، حافظاً، مؤرخاً، مشاركاً في الأنساب، من مصنفاته: (الطَّبَقَاتِ الكَبِيْرِ) فِي بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّداً، وَ(الطَّبَقَاتِ الصَّغِيْرِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قال عنه الذهبي: "كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، وَمَنْ نَظَرَ فِي (الطَّبَقَاتِ) خَضَعَ لِعِلْمِهِ". انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٦٦٤).

(٣) الطبقات الكبرى (٢/٥٠).

(٤) وهو: محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان التميمي البستي، قال فيه الحاكم: "كان ابن حبّان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال"، وقال أبو بكر الخطيب: "كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً"، من مصنفاته: الثقات، والمجروحين، والأنواع والتقاسيم (الصحيح). انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٩٢-١٠٤).

(٥) الثقات لابن حبّان (١/٢٦٤).

(٦) وهو: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، نحاثة، قال الحميدي: "أبو عمر فقيه، حافظ، مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه وبعلوم الحديث والرجال، قديم السماع"، وقال كذلك: "يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي"، من مصنفاته: الدرر في اختصار المغازي والسير، والعقل والعقلاء، والاستيعاب، توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٥٣).

الْمُصْطَلَقِ بْنِ خُزَاعَةَ فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَقِيلَ: سَنَةُ خَمْسٍ"(١).

وقال ابن رجب(٢): "وهذا السفر الذي سقط فيه قلادة عائشة أو عقدها كان لغزوة المريسيع إلى بني المصطلق من خزاعة سنة ست، وقيل: سنة خمس، وهو الذي ذكره ابن سعد عن جماعة من العلماء، قالوا: وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك"(٣).

المطلب الثاني: الحديث الدّال على أن سقوط العقد كان في سفرتين:

عن محمد بن إسحاق، عن يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: (لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِقْدِي مَا كَانَ وَقَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ أُخْرَى سَقَطَ أَيْضًا عَنِّي عِقْدِي، فَحُبِسَ عَلَيَّ الْتِمَاسُهُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ فَلَقِيتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَقَالَ: فِي كُلِّ سَفْرَةٍ تَكُونِينَ بَلَاءً وَعَنَاءً، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الرُّخْصَةَ بِالتَّيَمُّمِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَمَا وَاللَّهِ يَا بُنَيَّةِ إِنَّكِ لَمَا عَلِمْتُ لَمُبَارَكَةٌ).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شبة في تاريخه (٣٤٨/١)، والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٦١٨/٢)، والطبراني في الكبير (ح١٥٩)، (١٢١/٢٣)، كلهم [ابن أبي شبة، والطبري، والطبراني] عن محمد بن حميد قال: حدثنا سلمة بن الفضل، وإبراهيم المختار، وعلي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق به، بلفظه.

قال الحافظ ابن حجر: "في إسناده محمد بن حميد الرازي، وفيه مقال"(٤)، ويعني الحافظ ابن حجر بقوله: "فيه مقال" التضعيف المذكور فيه، وقد ضعفه البخاري(٥)،

(١) الاستذكار (٣٠١/١)، والتمهيد (٢٦٧/١٩).

(٢) وهو: الإمام الحافظ العلامة زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن السلامي البغدادي، الحنبلي، أبو الفرج، الشهير بابن رجب، قال عنه الحافظ ابن حجر: "ومهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعللاً وطرقاً واطلاعاً على معانيه"، توفي سنة ٧٩٥هـ.

(٣) فتح الباري (١٩٨/٢)، أنباء الغمر (٥٠٣/١).

(٤) فتح الباري (٤٣٥/١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٥٠٤/١١).

وابن خزيمة[1]، والعقيلي[2].

وقال ابن حبان في رواية عن أحمد: "قال ابن واره: يا أبا عبدالله، رأيت أحمد بن حميد؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت حديثه؟ قال: إذا حدّث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدّث عن أهل بلده – مثل: ابراهيم بن المختار وغيره – يأتي بأشياء لا تُعرف لا تدري ما هي، فقال أبو زرعة: وابن واره صحَّ عندنا أنه يكذب، قال: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حميد نَفَضَ يده"[3].

قال ابن عدي: "وتكثر أحاديث ابن حميد التي أنكرت عليه، إن ذكرناه على أن أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً لصلابته في السنة"[4].

وأحسن الثناء عليه ابن معين[5]، وأحمد في رواية عنه[6].

وقال الذهبي: "وَهُوَ مَعَ إِمَامَتِهِ مُنْكَرُ الحَدِيْثِ، صَاحِبُ عَجَائِبَ"[7].

---

(١) وهو: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، أبو بكر السلمي، النيسابوري، قال الحافظ أبو علي النيسابوري: "لم أرَ أحداً مثل ابن خزيمة"، وقال الإمام الدار قطني: "كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً، معدوم النظير"، من مصنفاته: الصحيح، والتوحيد، وغير ذلك، توفي – رحمه الله– سنة ٣١١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١١/٥٠٤-٢٦٥-٣٨٢).

(٢) الضعفاء (٤/٦١)

(٣) المجروحين لابن حبّان(٢/٣٠٤).

(٤) الكامل في الضعفاء (٧/٥٣٠).

(٥) هو: يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، توفي – رحمه الله – سنة ٢٣٣هـ، أخرج له الأئمة الستة، من مصنفاته: التاريخ، والعلل في الرجال، الكنى والأسماء، وغير ذلك. انظر: تهذيب الكمال (٣١/٥٤٣-٥٦٨)، وسير أعلام النبلاء (١١/٧١)، الجرح والتعديل (٧/٢٣٢).

(٦) الكامل لابن عدي (٧/٥٠٣)، سير أعلام النبلاء (١١/٥٠٤).

(٧) وهو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، قال فيه السبكي: "وأما أستاذنا أبو عبدالله ... لا نظير له، وكثر هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها"، من مصنفاته: سير أعلام النبلاء، طبقات الحفاظ، توفي – رحمه الله – سنة ٧٤٨هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٠١٢٣)، وتذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الدمشقي (ص٣٤-٣٨)، سير أعلام النبلاء (١١/٥٠٣).

وخلص الحافظ ابن حجر في التقريب إلى القول فيه بأنه ضعيف[١].

ويتبيّن بهذا أن محمد بن حميد كثير المناكير ويتفرد عن الثقات، وهذا الحديث مما تفرد به، فالحديث ضعيف، ولعلّ من احتج به تساهل في ذلك؛ لأنه في باب السير والتاريخ.

وجاء هذا الأثر عن عائشة من وجه آخر، قال الواقدي في مغازيه: "حدثني يعقوب بن يحيى بن عبّاد عن عيسى ابن معمر بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعائشة – رضي الله عنها –: (حدثينا يا أمَّة حديثك في غزوة المريسيع...) الحديث الطويل، وفيه أن العقد سقط من عائشة مرتين في تلك الغزوة؛ المرة الأولى كانت رخصة التيمم، وفي الثانية كانت قصة الإفك[٢].

والحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه محمد الواقدي وهو متروك الحديث[٣]، وفيه أيضاً يعقوب بن يحيى وهو مجهول الحال[٤]، وعيسى بن معمر[٥] وهو ليّن، ولا متابع لهما، وبهذا يكون الحديث ضعيفاً بهذا الإسناد.

المطلب الثالث: بيان وجه التعارض:

تعارض ظاهر أحاديث المبحث الأول مع ظاهر أحاديث المبحث الثاني، حيث دلّت أحاديث المبحث الأول على أن سقوط عقد عائشة – رضي الله عنها – كان في سفرةٍ واحدة – وهي السفرة إلى غزوة بني المصطلق –، بينما دلّ حديث القسم الثاني على أن سقوط عقد عائشة كان في سفرتين.

المطلب الرابع: الطرق التي سلكها العلماء في دفع التعارض بين هذه الأحاديث:

أولاً: القول بأن العقد وقع مرتين في سفرة واحدة، وسلكوا في دفع التعارض بين ظاهر الأحاديث مسلكين:

---

(١) تقريب التهذيب (٤٧٥/١).

(٢) مغازي الواقدي (٤٢٦/٢).

(٣) تقريب التهذيب (٤٩٨/١).

(٤) تقريب التهذيب (٦٠٩/١).

(٥) تقريب التهذيب (٤٤٠/١).

المسلك الأول: الجمع:

وذلك بأن العقد سقط مرتين في سفرة واحدة – وهو السفر إلى غزوة بني المصطلق –، وممن ذهب إلى ذلك: الواقدي[١]، وابن سعد[٢]، وابن حجر[٣].

والسبب في هذا الجمع: أن المواضع التي ذكرت، وهي: الأبواء، والصُّلْصُل، وذات الجيش، والبيداء، في جهة واحدة وهي جهة بني المصطلق.

المسلك الثاني: الترجيح:

فقدموا الأحاديث الصحيحة التي ظاهرها يفيد أن ضياع العقد مرتين كان في سفرةٍ واحدة على الحديث الذي عارضها وأفاد تعدد السفر؛ لضعفه.

ثانياً: الذين ذهبوا إلى أن ضياع العقد مرتين في سفرتين، وممن قال بذلك: ابن سيد الناس[٤]، ومحمد بن حبيب الأخباري[٥]، وابن حِبَّان غير أنه فرّق بين غزوة المريسيع وغزوة بني المصطلق[٦]، وعزاه الحافظ ابن حجر إلى البعض[٧]، وأجابوا عن أحاديث القسم الأول بأنها غير صريحة – على ما قالوا –، وحديث عائشة الذي أخرجه الطبراني وغيره: (لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِقْدِي مَا كَانَ وَقَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، وَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ أُخْرَى سَقَطَ أَيْضًا عَنِّي عِقْدِي، فَحُبِسَ عَلَيَّ الْتِمَاسُهُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ فَلَقِيتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَقَالَ: فِي كُلِّ سَفْرَةٍ تَكُونِينَ بَلَاءً

---

(١) المغازي (٢/٤٢٦).

(٢) الطبقات لابن سعد (٢/٤٨).

(٣) فتح الباري (١/٤٣٢).

(٤) فتح الباري (١/٤٣٤).

(٥) فتح الباري (١/٤٣٤)، مرويات غزوة بني المصطلق (١/٣٤٣)، وذكر أن سقوط العقد كان في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق، وذات الرقاع اختلف أهل العلم في وقت وقوعها، فذهب جماهير أهل العلم أنها وقعت قبل خيبر في السنة الخامسة، وذهب الإمام البخاري وابن كثير وابن القيم وابن حجر إلى أنها وقعت بعد خيبر، وكانت غزوة ذات الرقاع جهة نجد. فتح الباري (٧/٤١٧)، زاد المعاد (٣/٢٢٤)، البداية والنهاية (٤/٨٣).

(٦) وقد فرّق ابن حبان بين غزوة بني المصطلق وبين غزوة المريسيع وهو خلاف الصحيح، وقد أجاب عنه العلماء. انظر: الثقات لابن حبان (١/٢٦٣)، مرويات غزوة بني المصطلق (١/٣٣٦).

(٧) فتح الباري (١/٤٣٤).

وَعَنَاءً، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الرُّخْصَةَ بِالتَّيَمُّمِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَمَا وَاللَّهِ يَا بُنَيَّةِ إِنَّكِ لَمَا عَلِمْتُ لَمُبَارَكَةٌ) أصرح في تعدد السفر وضياع العقد من أحاديثهم، والقاعدة في الأصول: تقديم الصريح على غير الصريح(١).

قال ابن سيد الناس: فإنه بعد أن أورد حديث الطبراني، قال عقبه: "فهذه الرواية تقتضي أن الواقعتين كانتا في غزوتين".

وقال محمد بن حبيب الأخباري: "سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق".

وقال ابن حبان: "ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة المريسيع في شعبان قصد بني المصطلق من خزاعة على ماء لهم قريب من الفرع، فقتل منهم رجالهم وسباهم، وكان فيمن سبى جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، تزوجها رسول الله ﷺ، وجعل صداقها أربعين أسيراً من قومها.

وفي هذه الغزوة سقط عقد عائشة، فأقام رسول الله ﷺ بالناس عل التماسه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فنَزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. فبعثوا البعير الذي كانت عليه، فوجدوا العقد تحته".

وذكر غزوة بني المصطلق في السنة السادسة من الهجرة بقوله: "ثم غزا رسول الله ﷺ غزوة بني المصطلق، وذلك أنه بلغه أن بني المصطلق تجمعوا وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث"، ثم ساق القصة وفيها وقوع جويرية في سهم ثابت بن قيس بن شماس ومكاتبتها له، ثم زواجها من رسول الله ﷺ بعد ذلك، ثم ساق حديث الإفك بطوله و لم يذكر فيه قصة التيمم أصلاً.

(١) أضواء البيان للعلامة محمد الأمين الشنقطي (٥/٤١٢).

المطلب الخامس: الذي تميل إليه الباحثة:

وهو: أن العقد سقط مرتين في سفرتين، وإن كان الحديث الدّال على ذلك ضعيف إلاّ أنه توجد شواهد تقويه من حيث المعنى، وهذه الشواهد هي:

أولاً: قول أسيد بن حضير في حديث الباب: "ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر" فإنه صريح في أنها مسبوقة بغيرها من البركات، وأعظم بركة عرفت لعائشة هي: نزول القرآن ببراءتها من مقالة أهل الإفك، ولا يمكن حمل قوله: "ما هي بأول بركتكم" على غزوة بني المصطلق إذا كان يراد بالبركة السابقة نزول القرآن ببراءة عائشة من حادثة الإفك؛ لأن نزول القرآن ببراءتها كان في المدينة والقوم في حضر، ونزول آية التيمم كان في سفر والقوم محبوسون على غير ماء.

ثانياً: في حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: "أنها استعارت من أسماء قلادة، فهلكت، فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فوجدها، فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله آية التيمم، فقال أسيد بن حضير لعائشة: "جزاك الله خيراً، فو الله ما نزل بك أمر تكرهينه، إلا جعل الله ذلك لك، وللمسلمين فيه خيراً" وهو لفظ البخاري.

وفيه أيضاً من هذا الوجه: "فو الله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة"، وعند أبي داود: فقال أسيد بن حضير: "يرحمك الله، ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعله الله للمسلمين ولك فيه فرجاً".

وأعظم أمر نزل بعائشة تكرهه وكادت الأمة تهلك بسببه ثم جاء الفرج بعد ذلك هو قصة الإفك، وفيها أعظم بركة هي نزول آيات تتلى إلى يوم القيامة، وهذه الروايات تصرح بأن شيئاً مكروهاً لعائشة سبق آية التيمم، ولا ريب أن أعظم مكروه مر بها هو حادثة الإفك.

ولذا قال ابن حجر عقب رواية هشام بن عروة "إلا جعل الله لك منه مخرجاً" إلخ: "فهذا يشعر بأن هذه القصة كانت بعد قصة الإفك، فيقوى قول من ذهب إلى

تعدد ضياع العقد، وممن جزم بذلك محمد بن حبيب الأخباري، فقال: سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق"[١].

تنبيه: اختلاف الروايات في موضع سقوط العقد في حادثة التيمم:

اختلفت الروايات في موضع سقوط عقد عائشة في حادثة التيمم، فقيل: ذات الجيش، وقيل: بالبيداء – وبها جاءت الأحاديث في الصحيحين –، وقيل: وقع العقد في الصُّلْصُل، وقيل: بالأبواء.

قال الحافظ ابن حجر: "وَاسْتَبْعَدَ بَعْضُ شُيُوخِنَا ذَلِكَ قَالَ؛ لِأَنَّ الْمُرَيْسِيعَ مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ بَيْنَ قُدَيْدٍ وَالسَّاحِلِ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ مِنْ نَاحِيَةِ خَيْبَرَ؛ لِقَوْلِهَا فِي الْحَدِيثِ: حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ، وَهُمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَخَيْبَرَ كَمَا جَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ".

وَمَا جَزَمَ بِهِ مُخَالِفٌ لِمَا جزم بِهِ ابن التِّين، فَإِنَّهُ قَالَ: الْبَيْدَاءُ هِيَ ذُو الْحُلَيْفَةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ، قَالَ: وَذَاتُ الْجَيْشِ وَرَاءَ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ: الْبَيْدَاءُ أَدْنَى إِلَى مَكَّةَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ سَاقَ حَدِيثَ عَائِشَةَ هَذَا، ثُمَّ سَاق حَدِيث ابن عُمَرَ قَالَ: (بَيْدَاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا مَا أَهَلَّ رَسُولُ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ) الْحَدِيثَ، قَالَ: وَالْبَيْدَاءُ هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي قُدَّامَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، وَقَالَ أَيْضًا: ذَاتُ الْجَيْشِ مِنْ الْمَدِينَةِ عَلَى بَرِيدٍ، قَالَ: وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَقِيقِ سَبْعَةُ أَمْيَالٍ وَالْعَقِيقُ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ لَا مِنْ طَرِيقِ خَيْبَرَ، فَاسْتَقَامَ مَا قَالَ ابن التِّينِ"[٢].

وذكر ذلك ياقوت الحموي، وقول غيره أقرب إلى الصواب، قال البكري: "هو الشرف الذي قدّام ذي الحليفة في طريق مكة" اهـ، ونحوه قول الفيروز آبادي، وقال كذلك مؤرخو المدينة: "البيداء هي: التي رحل الحجاج بعد الإحرام من ذي الحليفة

(١) مرويات غزوة بني المصطلق (١/٣٤٢).

(٢) فتح الباري (١/٤٣٢).

استقبلوها مصعدين إلى جهة الغرب"[1].

قال الحافظ ابن حجر: "وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ فِيهِ: إِنَّ الْقِلَادَةَ سَقَطَتْ لَيْلَةَ الْأَبْوَاءِ[2] وَالْأَبْوَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ"[3].

وقيل: إنها سقطت في مكان يسمى الصُّلْصُل[4]، قال الحافظ ابن حجر: "وَفِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ يُقَالُ لَهُ: الصُّلْصُل، رَوَاهُ جَعْفَر الْفرْيَابِيّ فِي كتاب الطَّهَارَة لَهُ، وابن عَبْدِ الْبَرِّ مِنْ طَرِيقِهِ. وَالصُّلْصُل قالَ الْبَكْرِيُّ: هُوَ جَبَلٌ عِنْدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ، كَذَا ذَكَرَهُ فِي حَرْفِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ، وَوَهِمَ مُغَلْطَايْ فِي فَهْمِ كَلَامِهِ فَزَعَمَ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَقَلَّدَهُ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ وَتَصَرَّفَ فِيهِ فَزَادَهُ وَهْمًا عَلَى وَهْمٍ، وَعُرِفَ مِنْ تَضَافُرِ هَذِهِ الرِّوَايَات تصويب مَا قَالَه ابن التِّين"[5].

والذي يظهر: أن رواية الصحيحين مقدمة، والموضعان المذكوران – أعني: البيداء وذات الجيش – قريبان من بعضهما جداً، بل لو قيل: إن ذات الجيش جزء من البيداء لكان وجيهاً، والصُّلْصُل قريب منهما.

ويحتمل أن يكون هذا الاختلاف من تصرف الرواة، وأما الأبواء فهي بعيدة عن المواضع السابقة، ورواية الصحيحين أولى.

---

(١) انظر: معجم البلدان (٥٢٣/١)، معجم ما استعجم (٢٩١/١)، والمغانم المطابة في معالم طابة (ص٦٧)، وخلاصة الوفا (٥٦٧/١).

(٢) وَالْأَبْوَاءُ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْحِجَازِ التِّهَامِيَّةِ، كَثِيرُ الْمِيَاهِ وَالزَّرْعِ، يَلْتَقِي فِيهِ وَادِيَا الْفَرْعِ وَالْقَاحَةِ فَيَتَكَوَّنُ مِنْ الْتِقَائِهِمَا وَادِي الْأَبْوَاءِ، كَتَكَوُّنِ وَادِي مَرٍّ الظَّهْرَانِ مِنْ الْتِقَاءِ النَّخْلَتَيْنِ، وَيَنْحَدِرُ وَادِي الْأَبْوَاءِ إِلَى الْبَحْرِ جَاعِلًا أَنْقَاضَ وَدَّانَ عَلَى يَسَارِهِ، وَثَمَّ طَرِيقٌ إِلَى هَرْشَى، وَيَمُرُّ بِبَلْدَةِ مَسْتُورَةَ ثُمَّ يُبْحِرُ. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (١٤/١).

(٣) فتح الباري (٤٣٢/١).

(٤) قال البلادي: "صلصل: هو الحزم الذي تطؤه بعد ذي الحليفة على طريق بدر [مكة] قبل مفرحات ذات الجيش، ويسمى أيضاً: صمد الظمأ". انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (١٦١/١).

(٥) فتح الباري (٤٣٢/١).

الخاتمة

تمّ بحمد الله وعونه وتوفيقه إنجاز هذا البحث، وقفنا من خلاله على موضوع ذي أهمية كبيرة وهو **الأحاديث التي ظاهرها التعارض في زمن ومكان وقوع عقد عائشة –رضي الله عنها–** مع إبراز جهود العلماء في دفع التعارض عن هذه الأحاديث، وقد أثمر هذا البحث عن النتائج التالية:

١- لا يوجد تعارض حقيقي بين النصوص، بل يمكن التوفيق والجمع بينها.

٢- أهمية دراسة الأحاديث المختلفة في السيرة النبوية؛ لكونها مصدراً من مصادر التشريع.

٣- أن سقوط العقد كان مرتين في سفرتين.

٤- ما ترتب على ذلك من الخير الكثير للأمة؛ حيث كانت مشروعية التيمم.

٥- ما ترتب على ذلك من الخير الكثير للأمة والعظة العظيمة من حصول قصة الإفك، وصدق العليم الخبير حيث قال: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1].

التوصيات:

١- الاهتمام بدراسة الأحاديث المختلفة في السيرة النبوية.

٢- طباعة الرسائل العلمية إن وجدت، وإخراجها لطلاب العلم للانتفاع بها.

وختاماً، أسأل الله أن ينفع بهذا البحث أهل العلم، وأن أكون وفقت وسددت فيما سلكته من اطلاع ودراسة وجمع، وما رأيت فيه من نتائج توصلت إليها؛ والله ولي التوفيق.

(١) سورة النور، من الآية (١١).

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	٦	المائدة	٥٩٦
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	الحجر	٥٨٧
﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	١١	النور	٦٠٦
﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾	٣، ٤	النجم	٥٨٧

٢- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا	٥٩٣
خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ	٥٩٦
لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عِقْدِي مَا كَانَ وَقَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا	٥٩٨

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم

اســـــــم العَلَم	الصفحة
أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب	٥٨٩
أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي	٥٨٧
زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن السلامي البغدادي	٥٨٩
عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن الكردي	٥٨٩
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف	٥٨٩
محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة	٥٩٩
محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي	٥٩٧
محمد بن سعد بن منيع الهاشمي	٥٩٧
مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ الواقدي	٥٩٦
يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم	٥٩٩
يوسف بن عبدالله النمري	٥٩٧

٤- فهرس غريب الحديث

غريب الحديث	الصفحة
العقد	٥٩٥
الهودج	٥٩٤
يهبّلن	٥٩٤

٥- فهرس الأماكن والبلدان

المكان أو البلد	الصفحة
الأبواء	٦٠١
البيداء	٦٠١
ذات الجيش	٦٠٥
الصُّلْصُل	٦٠٥
ظفار	٥٩٤

٦- فهرس المصادر والمراجع

١-الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٩.

٢-الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٣-البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١٥.

٤-تاريخ المدينة لابن شبة، المؤلف: عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

٥-تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١٦.

٦-تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.

٧-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

٨-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه - ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ٣٥.

٩-الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، عدد الأجزاء: ٩.

١٠-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١١-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبدالله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦م.

١٢-الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

١٣-خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، المؤلف: علي بن عبدالله بن أحمد الحسني السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد، وجعله وقفاً لله تعالى، عدد الأجزاء: ٢.

١٤-زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٥.

١٥-سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.

١٦-سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

١٧-السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس).

١٨-سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).

١٩-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، عدد الأجزاء: ٦.

٢٠-طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٢١-طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبدالعليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٢-العلل لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبدالله الحميد و د/ خالد بن عبدالرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ٧ (٦ أجزاء ومجلد فهارس).

٢٣-فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبدالخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، حمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء ابن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٥-مرويات غزوة بني المصطلق (وهي غزوة المريسيع)، المؤلف: إبراهيم بن إبراهيم قريبي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عدد الأجزاء: ١.

٢٦-المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

٢٧-مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٤.

٢٨-مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٩-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٣٠-المسند للشاشي، المؤلف: أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريح بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ ه، عدد الأجزاء: ٢.

٣١-المسودة في أصول الفقه، المؤلف: آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبدالسلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)، وأضاف إليها الأب: عبدالحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)]، المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الكتاب العربي، عدد الأجزاء: ١.

٣٢-المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٣-معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٧.

٣٤-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٥-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).

رابعاً :
الدعوة والثقافة الإسلامية